

التَّشيع في بلاد ما وراء النهر حتى نهاية القرن السابع الهجري

الباحث

أ/ عبدالله بن عبيد مبروك العتيبي

قسم العقيدة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

التشيع في بلاد ما وراء النهر حتى نهاية القرن السابع الهجري

عبدالله بن عبيد مبروك العتيبي
قسم العقيدة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: abdulh١٢٣١٤@hotmail.com

ملخص البحث

إن للتشيع في بلاد ما وراء النهر صولات وجولات من حين لآخر، ولكن مع هذا لم يحظ المذهب الشيعي بالاحترام فيما وراء النَّهر، فهذا الإمام البخاري رحمه الله تعالى أحد أئمة بلاد ما وراء النهر، يقول: "ما أبالي صليتُ خلف الجَهْمي، والرافضي أم صليتُ خلف اليهود، والنَّصارى! ولا يُسلَّم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم".

وكان الأتراك في بلاد ما وراء النهر إذا ما قدم عليهم من يسألهم عمل كاتب أو فراش أو (ركاب دار) يسألونه: مِن أي مدينة أنت، ومِن أية ولاية؟ ما مذهبك؟ فإنْ قال: حنفيٌّ، أو شافعيٌّ، من خراسان، وما وراء النَّهر، أو من مدينة سُنيَّة قبلوه، وإنْ قال: شيعيٌّ من قُم وكاشانه، وآبه، والري ردوه قائلين: انصرف، فنحن نقتل الأفعى، ولا نربيه. تلك هي حال التشيع في بلاد ما وراء النهر وهذا ما سنعرفه مع بعض التفصيل في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: تشيع، بلاد ما وراء النهر، الشيعة، غدير خم، المدارس.

Shiism in Transoxiana until the end of the seventh century AH

Abdullah bin Obaid Mabrouk Al-Otaibi
Department of Doctrine, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia.
Email: abdulh12314@hotmail.com

Abstract

The Shiites in Transoxiana have occasional prayers and tours, but nevertheless the Shiite doctrine has not been respected beyond the river, as Imam al-Bukhari, one of the imams of Transoxiana, says: I do not care if I prayed behind the Jahmi, and the Rafidhi or did I pray behind the Jews, and the Christians! And they shall not be greeted or returned, nor shall they intercourse, nor shall they bear witness, nor shall their sacrifices be eaten.

The Turks in Transoxiana used to ask them the work of a scribe or a mattress or (the passengers of a house) asking him: What city are you from, and from which state? What is your doctrine? If he says: Hanafi, or Shafi'i, from Khorasan, and beyond the river, or from a Sunni city, they accept him, and if he says: A Shiite from Qom, Kashaneh, his father, and Rai, they respond to him, saying: Leave, we kill the snake, and we do not raise it.

This is the case of Shiism in Transoxiana, and this is what we will know in some detail in this research.

Keywords: Shia, Transoxiana, Shia, Ghadir, Schools.



المقـــــدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله...

أما بعد:

فهذا بحث في "التَّشيع في بلاد ما وراء النهر حتى نهاية القرن السابع الهجري".

وقد سرت في دراستي لهذه الفرقة على النحو الآتي:

المقدمة.

التمهيد: وفيه مطالب:

المطلب الأول: التَّعريف ببلاد ما وراء النَّهر.

المطلب الثاني: أصل التَّسمية.

المبحث الأول: الشِّيعة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشيعة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نشأة التَّشيع.

المطلب الثالث: ألقاب الشِّيعة.

المبحث الثاني: ظهور التَّشيع في بلاد ما وراء النَّهر، وفيه مطالب:

المطلب الأول: ثورات الشِّيعة في بلاد ما وراء النَّهر.

المطلب الثاني: يوم الغدير.

المطلب الثالث: المدارس.

المبحث الثالث: منزلة الشِّيعة في بلاد ما وراء النَّهر.

الخاتمة: نسأل الله تعالى حسنها، تضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات.

منهجي في البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، وذلك بمراعاة ما يأتي:

إجراءات خاصة:

١-جمع المسائل المتعلقة بالتشيع في بلاد ما وراء النهر ثم ترتيبها وفق خطة البحث.

٢-دراسة تلك المسائل؛ فإن كانت موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة بينت ما يدل على ذلك من الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف، وإن كانت مخالفة أبنتُ عقيدة أهل السنة والجماعة في المسألة مع مناقشة فيما خالفوا فيه.

وما ذكرته هو غالب صنيعي المتبع، وقد أخالفه أحياناً لاعتبارات ومناسبات تقتضي ذلك.

إجراءات عامة:

فيما يتعلق بخدمة النَّص وتوثيقه؛ فعلى النحو الآتي:

أ-عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله جل وعلا؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.

ب-ترجمت للأعلام غير المشهورين حسب الاستطاعة.

ج-عرفت بالفِرق، والأماكن، وشرحت الغريب من الألفاظ بإيجاز غير مخل، حسب الاستطاعة.

د-وَثَّقتُ المادة العلميَّة من مصادرها الأصلية -حسب الاستطاعة- بذكر بيانات المصدر عند أول توثيق، ثم اكتفيتُ بعد ذلك بذكر المصدر، والمؤلف، ورقم الصفحة، والجزء فقط.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



التَّمهيد: بلاد ما وراء النهر

المطلب الأول: التَّعريف ببلاد ما وراء النَّهر

بلادُ ما وراء النَّهر غنيةٌ عن التَّعريف عند أسلافنا العرب، وعند الملمين بكتب الثَّقافة العربيَّة القديمة، وممَّا يؤكِّد هذا وجود بعض النَّصوص القديمة التي تتعلق ببلاد ما وراء النَّهر، التي مضى على بعضها نحو ألف سنة(١).

وهذه المكانةُ الرَّفيعةُ عند الأسلاف جعلتْ بلادَ ما وراء النَّهر تحظى، بأقاليمها المختلفة باهتمام المؤرخين وعلى الأخص الرحَّالة البلدانيين، والجغرافيين منهم، ولم يبالغْ البعضُ عند قوله إنَّها أخرجتْ للأمة الإسلاميَّة ثلثَ علمائها. ومن المؤسف حقًّا أن بعضًا من المسلمين اليوم لا يكادون يعرفون عن تلك الحقبة التَّاريخيَّة بفتوحاتها، وعلمائها إلَّا النذر اليسير جدًّا، والبعض الآخر منهم يجهلون حالها تمامًا، فعندما يتردد على أسماعهم اسم بلاد ما وراء النَّهر لا يعلمون ما المراد به، ومَن أطلقه؛ ولهذا السَّبب انطلقتُ إلى التَّبصير بشيءٍ من ذلك بإعطاء نبذة يسيرة عن تلك البلاد قبل الدخول في صلب البحث.

****

(١)العودة إلى بلاد ما وراء النهر: محمد العبودي (ص١٠). ن: مكتبة الملك فهد، الرياض، ط: بدون، ١٤٢٠هـ.

المطلب الثاني: أصل التَّسمية

مصطلح «بلاد ما وراء النَّهر» يطلقه المؤرخون الرَّحَّالة على البلاد الواقعة ما وراء "نهر جيحون" وهو من المصطلحات الإسلاميَّة التَّاريخيَّة[١] الذي يعود للقرن الأول الهجري، وإنْ كان لم يعد مستخدَمًا حاليًا إلَّا عند الباحثين في التَّاريخ الإسلامي. فقديمًا أُطلق على تلك البلاد قبل الفتوحات الإسلاميَّة بلاد "الهياطلة"[٢]؛ لكون أهلها وَثَنيين من أصول تركيَّة[٣]، حلُّوا بها منذ القرن السَّادس الميلادي، بعد أن تمكنوا من السَّيطرة على البلاد لقرنَيْن من الزَّمان، والفُرس هم مَن جلبوا الترك الهياطلة إلى تلك المناطق على شكل جنود، وكَثُرَ عددُهم في تلك البلاد[٤].

وكانت تسمَّى بلاد ما وراء النَّهر عند اليونان الأوائل "ترانس أوكاسيانا"، وسكان هذه البلاد يتألفون من خليط من الشعوب الأسيوية[٥] صينيَّة، وتركيَّة، ومغوليَّة[٦].

---

(١)معجم البلدان: الحموي (٥/٤٥). ن: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥م.

(٢) قبائل الجنوب، وهي التي تسمى بالزابليين، وقد استقروا في إقليم، "زابلستان". معجم البلدان: الحموي (ص ٤٠٩).

(٣)تاريخ الترك في آسيا الوسطى: بارتولد (ص٤٢). ت: أحمد السعيد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٦م.

(٤)الدول المستقلة في المشرق الإسلامي: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي (ص٢٧٤). ن: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.

(٥)تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري: إبراهيم زعرور، وعلي أحمد، (ص٧٠) د ط، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ١٤١٧هـ.

(٦)تاريخ الترك في آسيا الوسطى: بارتولد (ص٧).

وتعرف حالياً بلاد ما وراء النَّهر بتركستان الغربية، أو تركستان الكبـــرى؛ لأنه اسمٌ جامعٌ لبلاد الترك بمختلف أجناسهم وتسمياتهم(١).

وتُعرف أيضاً بلاد ما وراء النَّهر عند الجغرافيين بدول "آسيا الوسطى"(٢)، وهي المنطقة الخصبة المحصورة بين نهري جيحون، و"سيحون"(٣)، وتبلغ مساحتها حوالي ستة ملايين كم، وهي في مجموعها سلسلة من الجبال، والهضاب، والمنخفضات(٤)، وتضم خمس جمهوريات يطلق عليها قلب العالم.

ومعظمُ سكانها –أي تركستان الغربيَّة– من المسلمين، وفي فترة من الفترات المتأخرة كانت تابعة للاتحاد السوفيتي قرابة ستين عاماً إلى غاية انهياره عام ١٩٩١م. وهي: طاجيكستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، وأوزبكستان، وكازاخستان. وإن كانت جمهورية أوزبكستان تشغل الحيز الْأكبر من بلاد ما وراء النَّهر.

---

(١)معجم البلدان: للحموي (٣٧٨/٢).

(٢)آسيا الوسطى: هي منطقة تمتد في آسيا، من بحر قزوين في الغرب إلى الصين ومنغوليا في الشرق، ومن أفغانستان، وإيران في الجنوب إلى روسيا في الشمال. تتكون المنطقة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي والتي تتكون حالياً من أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان، وطاجكستان، وقيرغيزستان. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٣) نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك. معجم البلدان: للحموي (٢٩٤/٣).

(٤)تاريخ الترك في آسيا الوسطى: بارتولد (ص٧).

وأمَّا الجزءُ الشَّرقي منها فقد احتلته الصين عام (١٨٧٦م)، فقام "الشيوعيون"[١] الصينيون بتسميته (شينجانغ أويغور أوتونوم رايون) ويعني مقاطعة شينجانغ أويغور الذاتية الحكم. وشنجانغ أو سنكيانغ تعني: المستعمرة الجديدة[٢]. وكانت فيما مضى مقاطعة مهمة يمرُّ بها طريقُ الحرير المشهور الذي يربط الصين ببلاد العالم القديم والدولة "البيزنطية" [٣].



(١)الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد، وأن المادة هي أساس كل شيء، ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس، وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة١٩١٧م بتخطيط من اليهود. وقد تضرر المسلمون منها كثيراً، وهناك شعوب محيت بسببها من التاريخ، ولكن الشيوعية أصبحت الآن في ذمة التاريخ، بعد أن تخلى عنها الاتحاد السوفيتي، الذي تفكك بدوره إلى دول مستقلة، تخلت كلها عن الماركسية،-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(٩١٩/٢). إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع ابن حماد الجهني، ن: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

(٢)تركستان الشرقية ماذا تعرف عنها: توختي اخون آركين (ص١٤٨). مجلة: الحكمة، العدد: الخامس عشر، صفر، ١٤١٩هـ.

(٣)البيزنطية: كلمة بيزنطة مرجعها إلى أن الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦ – ٣٣٧م) عندما بنى عاصمته الجديدة القسطنطينية سنة ٣٣٠م، بناها على أنقاض مدينة قديمة تسمى بيزنطة (بيزنطيوم) التي أسسها بيرا Byzas قائد المجموعة اليونانية التي هاجرت إلى هذا المكان في القرن السابع قبل الميلاد. تاريخ الامبراطورية البيزنطية: طه خضر (ص١٨). ن: دار الفكر، ط: الثانية، ٢٠١٢م. -علماء آسيا الوسطى (التركستان) بين الماضي والحاضر: محمد الشريف (ص٦). ن: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

المبحث الأول: الشِّيعة

المطلب الأول: تعريف الشِّيعة.

الشِّيعةُ لغةً: أُطلقتْ كلمة الشِّيعة في اللُّغة على عدة معان منها: الأتباع، والأنصار، وغيرهما. قال الأزهري(١): والشِّيعة: أنصار الرجل، وأتباعه. وكلُّ قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة(٢). وقال الزبيدي(٣): وشيعة الرجل، بالكسر: أتباعه وأنصاره(٤).

---

(١) الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠هـ) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها، وقصد القبائل، وتوسع في أخبارهم. ووقع في إسار القرامطة، فكان مع فريق من هوازن " يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن " كما قال في مقدمة كتابه " تهذيب اللغة " - ط ". الأعلام: للزركلي (٣١١/٥). ن: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، مايو، ٢٠٠٢م.

(٢)تهذيب اللغة: للأزهري (٤٠/٣). ت: محمد عوض، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

(٣)مرتضى الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، علامة باللغة والحديث، والرجال والأنساب. أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند (في بلجرام) ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله، وانهالت عليه الهدايا، وكاتبه ملوك الحجاز، والهند واليمن، والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان. وزاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أن من حج ولم يزر الزبيدي ويصله بشئ لم يكن حجه كاملا! وتوفي بالطاعون في مصر. من كتبه (تاج العروس في شرح القاموس - ط) عشرة مجلدات، و (إتحاف السادة المتقين - ط) في شرح إحياء العلوم للغزالي، عشرة مجلدات. الأعلام: للزركلي (٧٠/٧).

(٤)تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي (٣٠٢/٢١). ت: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية.

الشِّيعةُ في الاصطلاح: عرَّفَ العلماءُ الشِّيعةَ بتعاريف كثيرة، ويبقى تعريف الشَّهرستاني أشهرها، وأدقها، يقول عن الشِّيعة: هم الذين شايعوا عليًّا رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصًّا، ووصية، إمَّا جليًّا، وإمَّا خفيًّا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السَّلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامَّة، وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التَّعيين، والتَّنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبًا عن الكبائر والصَّغائر. والقول بالتَّولي، والتبري قولًا، وفعلًا، وعقدًا إلا في حال التقية[1].

جمعَ الشَّهرستاني من خلال هذا التَّعريف جلَّ العقائد الأساسية عند الرافضة ومؤكداً فيه على أهم ما يميز الشِّيعة عن غيرهم ألا وهو عقيدة النَّص بنوعيها الجلي والخفي.

****

المطلب الثَّاني: نشأة التَّشيع

يزعم كثيرٌ من الشِّيعة أنَّ الرَّسول ﷺ هو الذي غرس بذرة التَّشيع، وتعهدها بالسقي حتَّى نمتْ وأينعت، يقول القمي[2]: "فأول الفرق الشِّيعة، وهي

(١)الملل والنحل: للشهرستاني (١٤٦/١). ن: مؤسسة الحلبي، ط: بدون.

(٢)سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، شيخ هذه الطائفة وفقيهها، ووجهها. كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، وسافر في طلب الحديث، لقى من وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي، وعباس الترقفي. ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم. رجال النجاشي: للكوفي (ص١٧٧). ن: موسوعة النشر الإسلامي، ط: السادسة، ١٤١٨هـ.

فرقة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه المسمون شيعة علي في زمان النَّبي ﷺ، وبعده معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، فهم المقداد ابن الأسود الكِنْدِي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، وعمار ابن ياسر، وهم أول مَن سُمُّوا باسم التَّشيع من هذه الأمة"(١). ومنهم مَن قال: إنَّ عليًّا كان نبياً في حياة نبينا وسيدنا محمد ﷺ، ولكن اختار التقية خوفاً من نبينا وحبيبنا محمد ﷺ. وكيف يكون علي كذلك والله ﷻ لم يرخص للأنبياء والرسل التقية، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ۝٦٧﴾ [سورة المائدة:]٦٧، وكيف كان نبياً وقد أقر بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؟ والإيمان بمن ليس بنبي كفر(٢).

يقول محمد الحسين(٣): "إن أول من وضع بذرة التَّشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشَّريعة، يعني أن بذرة التَّشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنباً إلى جنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعهدها بالسَّقي، والعناية حتَّى نمت وازدهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته"(٤).

(١)المقالات والفرق: للقمي (ص١٥). ت: محمد جواد، ن: مؤسسة مطبوعاتي، ط: بدون.

(٢)تلخيص الأدلة لكتاب التوحيد: لأبي إسحاق الصفار (ص٨٤١). ت: انجيليكا، ن: مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٣٢هـــ.

(٣)محمد حسين آل كاشف الغطاء، عالِم شيعي ولد في مدينة النجف سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٦م. من عائلة شاركت مشاركة فعالة في صنع تاريخ النجف العلمي، حيث تزعمت الحركة الدينية فيها نحو ١٨٠ سنة منذ هجرة جدها الأعلى الشيخ خضر بن يحيى المالكي إلى النجف، والذي خلفه نجله الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب كشف الغطاء المعروف. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٤)أصل الشيعة وأصولها: محمد الحسين (ص١٨٤). ت: علاء آل جعفر، ن: مؤسسة الإمام علي رضي الله عنه.

وهذه الأقوال لا أصل لها في الكتاب والسنة! وليس لهاٍ أي سند تاريخي ترتكز عليه، وإنَّما الشِّيعة كفكر وعقيدة لم تولد فجأة، بل إنها أخذت طوراً زمنياً، ومرت بمراحل متعددة. فطلائع العقيدة الشيعية وأصل أصولها ظهرت على يد السبئية باعتراف كتب الشِّيعة التي قالت بأن ابن سبأ أول مَن شهدَ بالقول بفرض إمامة علي رضي الله عنه ورجعته(١)، وأن عليًّا رضي الله عنه وَصِي محمد ﷺ وهذه عقيدة النَّص لـــــ علي رضي الله عنه بالإمامة، وهي أساس التَّشيع كما يراه شيوخ الشِّيعة(٢).

يقول ابن تيمية رحمه الله: وأول مَن ابتدعَ القول بالعصمة لعلي رضي الله عنه ، وبالنَّص عليه في الخلافة: هو رأس هؤلاء المنافقين " عبد الله بن سبأ " الذي كان يهوديًّا فأظهر الإسلام وأرادَ فساد دين الإسلام كما أفسدَ بولص دين النَّصارى، وقد أراد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قتله لما بلغه أنه يسب أبا بكر وعمر حتَّى هرب منه(٣). ولهذا يذهب غلاة الروافض لذم وتكفير

---

(١)المقالات والفرق: للقمي (ص٢١)، فرق الشيعة: للنوبختي (ص٢٣)، مسائل الإمامة: الناشئ الأكبر (ص٢٢-٢٣)، مقالات الإسلاميين: للأشعري (٨٦/١). ت: نعيم زرزور، ن: المكتبة العصرية، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ. التنبيه والرد: للملطي (ص١٨). ن: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٣٠هـ.

(٢)أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: ناصر القفاري (٧٨/١). ن: بدون، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.

(٣)مجموع الفتاوى: لابن تيمية (٥١٩/٤). ت: عبد الرحمن بن محمد، ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.

الصَّحابة ﷺ لمخالفتهم عقيدة النَّص على علي بالإمامة، يقول البزدوي الماتريدي[1]: "ويكفر هؤلاء الغلاة الصَّحابة ﷺ إلا خمسًا منهم: عمار ابن ياسر، وصهيب ومقداد، وآخران من الصَّحابة ﷺ ، وإنما كفروهم؛ لأنهم قالوا: إن عليًّا كان هو الإمام بعد النَّبي ﷺ بتنصيص النَّبي ﷺ، وأبو بكر ﷺ قهره مع عامَّة الصَّحابة ﷺ ، وأخذ منه الولاية"[2]! فجلُّ المصادر الشيعيَّة تذهب إلى الإساءة، والبراءة من الشيخَيْن، يقول الكشي[3]: سأل الكميت بن زيد الإمام الباقر عن الشيخَيْن فقال: يا كميت بن زيد ما أريق في الإسلام دمٌ، ولا اكتُسب مالٌ من غير حلهِ، ولا نُكح فرجٌ إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا[4].

وقد بلغ فيهم الغلو في الأئمة حدَّ الكفر، ومن أعظم أئمتهم الذين غلو

---

(١)البزدوي (٤٢١ - ٤٩٣هـ) محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فقيه بخاري، ولي القضاء بسمرقند. انتهت إليه رياسة الحنفية في ما وراء النهر. له تصانيف، منها (أصول الدين – ط) توفي في بخارى. الاعلام: للزركلي (٢٢/٧).

(٢)أصول الدين: للبزودي (ص٢٥٤). ت: هانز بيتر، ن: المكتبة الأزهرية للتراث، ط: بدون، ١٤٢٤ه.

(٣)الكشي (٠٠٠ – نحو ٣٤٠هـ) محمد بن عمر بن عبد العزيز: فقيه إمامي. نسبته إلى (كش) من بلاد ما وراء النهر. اشتهر بكتابه (معرفة أخبار الرجال – ط) اقتصر به على بعض ما قيل فيهم أو روي عنهم. وكان معاصرا للعياشي، أخذ عنه وتخرج عليه في داره بسمرقند. الأعلام: للزركلي (٣١١/٦).

(٤)رجال الكشي (أحد المصادر المعتبرة عندهم) للطوسي (ص١٣٥)، ت: الأصفهاني، ن: مؤسسة النشر الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٢٧ه.

فيه الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد روى الكليني[١] في باب: (أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلَّا باختيار منهم)، بمعنى أي إمام لا يعلم ما يصيبه، وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه[٢]. وهذا كله دلالة على الجهل بالكتاب والسنة وهو نقيض لقوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ ﴾ [سورة الجن:٢٦].

وهذه الإساءة لم تتوقف على الصَّحابة رضوان الله عليهم، بل عمت قريشاً قاطبة، فقد جاء في كتاب الروضة من الكافي لأبي جعفر محمد ابن يعقوب الكليني، أن أبا جعفر سئل عن قول الله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨ ﴾ [سورة إبراهيم:٢٨]. قال: هم الأفجران من قريش، بنو أمية، وبنو المغيرة، ثم قال: هي والله قريش قاطبة، إنَّ الله تبارك وتعالى خاطبَ نبيَه محمداً ﷺ، فقال: إني فضلت قريشاً على العرب، وأتممت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولي، فبدلوا نعمتي كفراً، وأحلوا قومهم دار البوار[٣].

---

(١)الكليني: شيخ الشيعة، وعالم الإمامية، صاحب التصانيف، محمد بن يعقوب الرازي، روى عنه: أحمد بن إبراهيم الضيمري، وغيره، وكان ببغداد، وبها توفي، وقبره مشهور. مات سنة ٣٢٨هـ. سير أعلام النبلاء: للذهبي (١٥/٢٨٠). ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،ن: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

(٢)أصول الكافي: الكليني. (١/١٥٣). ن: دار المرتضى، ط: الأولى، ١٤٢٦ه.

(٣)الروضة من الكافي: الكليني (ص١٠٣). ن: دار الكتب الإسلامية، طهران، ط: الثانية، ١٣٨٩ه. موقف الفرق الإسلامية من الصحابة رضوان الله عليهم: عبد السلام كريمة (ص١٢). جامعة العلوم الإسلامية العالمية وجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، عمان، نوفمبر، ٢٠١٢م.

المطلب الثَّالث: ألقاب الشِّيعة

تُطلقُ على الشِّيعة عدةُ ألقاب أشهرها الشِّيعة، والإمامية، والاثنا عشرية، والرافضة. وسموا شيعة لأنهم يشايعون عليا ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ. ويزعمون أن عليًا رضي الله عنه هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين. ويطلق عليهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم، وسموا بالاثني عشرية؛ لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حدِّ زعمهم، وسموا روافض؛ لأنهم وقعوا في أبي بكرٍ، وعمر رضي الله عنهما فزجرهم زيدٌ رحمه الله، فرفضوه، وتركوه فسموا من يومئذ روافض.



المبحث الثاني: ظهور التشيع في بلاد ما وراء النّهر

نما المذهب الامامي وازدهر في أقصى الشرق، وبالتحديد فيما وراء النَّهر كتيار مستقل في أواخر القرن الثَّالث، وانتشر بسمرقند، ويعود سبب انتشاره إلى محمد بن مسعود العياشي السَّمرقندي(١) كان رجلا وجيهًا، ثريًّا، حديثَ العهد بالمذهب الإمامي.

وهو أول مَن أسَّس حوزةً علميَّةً فعَّالةً في سمرقند(٢)، وكان العياشي هذا في البداية سنياً، ثم تشيع(٣)، وكان شديد التَّشيع والبغض للصحابة رضوان الله عليهم. فقد روى هذا العياشي في تفسيره عن جابر قال: قلت لحمد بن علي عليه الصَّلاة والسَّلام قول الله في كتابه { إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ۝١٣٧} [سورة النساء:١٣٧]، قال: هما، والثَّالث، والرابع وعبد الرَّحمن، وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلا، قال: لما وجَّه النَّبي ﷺ عليًّا ابن أبي طالب، وعمارًا بن ياسر إلى أهل مكة، قالوا: بعثَ هذا الصبي، ولو بعث

---

(١)العياشي (٠٠٠ - نحو ٣٢٠هـ) محمد بن مسعود العياشي السلمي، من كبار الإمامية. من أهل سمرقند، اشتهرت كتبه في نواحي خراسان، وتزيد على مئتى كتاب، أورد ابن النديم أسماء أكثرها. الأعلام: للزركلي (٧/٩٥).

(٢)الأوضاع الحضارية في بلاد ما وراء النهر في عهد الترك الإيلكخانيين: علي محمد (ص٢٨٧-٢٨٨). ن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ٢٠٢٠م.

(٣)الفهرست: لابن النديم (ص٢٤٠). ت: إبراهيم رمضان، ن: دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية، ١٤١٧هـ. رجال النجاشي: للنجاشي (ص٣٣٥). ن: شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط: الأولى، ١٤٣٤ه. الفهرست: الطوسي (ص٢١٢). ت: جواذ القيومي، ن: مؤسسة نشر الفقاهة، ط: الثانية، ١٤٢٢هـ.

غيره[١].

وما ذكره العياشي في تفسير الآية ظاهر البطلان، وذلك لمخالفته سياق الآية الكريمة. ومع هذا التَّطرف الفكري عند الرافضة إلا أن السَّامانيين أمراء بلاد ما وراء النَّهر بالغوا بالتقدير والاحترام للشيعة لدرجة أن الأمراء السَّامانيين وقفوا عليهم أوقافاً من أموالهم الخاصة، وكان لهم الحرية المطلقة في ممارسة نشاطهم العلمي، حتَّى بلغ الحال أن تولى بعضهم منصب القضاء فيما وراء النَّهر مثل قُتَيْبَة بن شريح البخاري[٢].

****

المطلب الأول: ثورات الشِّيعة فيما وراء النَّهر

١-**ثورة شريك المهري**[٣]: قام الشِّيعة في بخارى بثورة عارمة بقيادة شريك بن الشيخ صالح المهري، وكانت هذه الثورة تنادي بأحقية العلويين في

---

(١)تفسير العياشي: للعياشي (٢٧٩/١). ت: مؤسسة البعثة، قم، ط: الأولى، ١٤٢١هـ. وانظر: تفسير نور الثقلين: العروسي (٥٤٩/٥). ن: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط: الأولى.

(٢)قتيبة بن أحمد بن شريح أبو حفص البخاري. صاحب التفسير الكبير. كان شيعياً. مات سنة ست عشرة وثلاثمائة. طبقات المفسرين العشرين: للسيوطي (ص٩٠). ت: علي محمد عمر، ن: مكتبة وهبة، القاهرة ط: الأولى، ١٣٩٦ه.

(٣)شريك المهري (٠٠٠ - ١٣٣هـ): كان مقيماً في بخارى. وفي أيامه دالت دولة الأمويين، وقامت الدولة العباسية، فكان من أنصارها، ثم نقم على أبي مسلم الخراساني، لسفكه الدماء، فخرج ثائرا، وقال: ما على هذا اتبعنا آل محمد، أن تسفك الدماء وأن يعمل بغير الحق. وآزره أكثر من ثلاثين ألفا، فوجه إليه أبو مسلم جيشا، فقاتله إلى أن قتل. انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لابن الجوزي (٣٢٣/٧). الأعلام: للزركلي (١٦٣/٣).

الخلافة. وأعلن زعيمها مبدأ الثورة بقوله: ما على هذا اتبعنا آل محمد أن يسفك الدماء، وأن يعمل بغير الحق، ولا يكفينا ذلك كله إلا خليفة من أهل البيت[1]. ونتيجة لهذه الشعارات البراقة اتبعه بعض سكان بخارى وخوارزم وفرغانة وانضموا إلى شريك، حتَّى وصل أتباعه ما يقرب من ثلاثين ألفًا.

ومن الغريب أن نجد في كتب السير أنَّ عمال أبي مسلم على بلاد ما وراء النَّهر ينضمون إلى هذه الثورة، فقد ذكر النرشخي[2]في كتابه الذي يعتبر أقدم مــصــدر تاريخي معروف دورًا رياديًّا للشيعة، بأن أمراء بخارى، وخوارزم. قد قبلوا دعوة شريك، وقاموا بنشرها، وتعهدوا على محاربة كل من يقف أمامها. وبذلك أصبحت ثورة شريك ثورة مسلحة، يساندها جيش قوي[3].

واستمرَّ الشِّيعةُ في اعتقادهم أن خلفاء بني العباس غاصبون للخلافة، واتهموهم بالتقاعس، وعدم الاهتمام بالإسلام والامتناع عن الدفاع عن حدود

---

(١)من تاريخ خوارزم: لابن رسلان (ص٦١). ت: محمود محمد، ن: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢)ابى بكر محمد بن جعفر النرشخي: (٢٨٦- ٣٤٨هـ) عاصر نشأة الأسرة السامانية وعاش إلى وفاة الأمير الحميد أبى محمد نوح بن نصر الذى قدم له الكتاب. مقدمة كتاب: تاريخ بخارى: النرشخي (ص٥). ت: أمين عبدالمجيد، ن: دار المعارف، ط: الثالثة، ١٣٨٥هــ.

(٣)انظر: من تاريخ خوارزم: لابن رسلان (ص٦٠-٦٢). بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي: محمود محمد (ص٨٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م. الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي: أمينة سالم (ص١٦٧). رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، كلية الآداب، ٢٠١٧م. تاريخ بخارى من أقدم العصور حتى العصر الحاضر: فامبري(ص٨٣). ت: أحمد محمود، ن: مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة، ط: بدون.

العالم الإسلامي وتمكن الشِّيعة من الظهور بكثرة وحرية حينما سيطر ملوك بني بوية الشِّيعة على مقدرات الأمور في بغداد، وبعد أن أصبح للفواطم الشِّيعة خلافة قوية في القاهرة، التي حاولت الترويج لطائفتها في معظم بلدان المشرق الإسلامي، وبخاصَّة خراسان وما وراء النَّهر عن طريق دعاة لهم يدعون للفرقة الإسماعيليَّة[١].

ولا شك أن هذا مخالف للكتاب والسنة بلزوم الطاعة لإمام المسلمين، يقول البزدوي: وجه قول عامة أهل السنة والجماعة: إجماع الأمة؛ فإنهم رأوا الفساق أئمة. فإن أكثر الصَّحابة رضي الله عنهم، كانوا يرون بني أمية وهم بنو مروان أئمــة حتَّى كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلفهم، ويرون قضاياهم نافذة، وكذا الصَّحابة، والتابعون وكذا من بعدهم يرون خلافة بني العباس، وأكثرهم كانوا فسَّاقًا، ولأن القول بانعزال الأئمة بالفسق؛ هو إيقاع الفساد في العالم وإثبات المنازعات وقتل الأنفس؛ فإنه إذا انعزل يجب على النَّاس تقليد غيره، وفيه إفساد كثير آخر[٢].

٢-**ثورة المقنع الخراساني**[٣]: ظَهَرَ المقنعُ في عهد الخليفة المهدي سنة تسع وخمسين ومائة بخراسان، وسمي بالمقنع؛ لأنه اتخذ وجهًا من ذهب، فأدَّعي الألــوهية، وانضم إليه بعض أهالي بخارى وسمرقند والأتراك الذين

(١)الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي: أمينة سالم (ص١٦٠).

(٢)أصول الدين: للبزدوي (ص١٩٦).

(٣)المقنع الخراساني اسمه عطاء؛ وكان في مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو، وكان يعرف شيئاً من السحر، فادعى الربوبية من طريق المناسخة، وقال لأشياعه: إن الله تعالى تحول إلى صورة آدم، ولذلك قال للملائكة: اسجدوا له فسجد إلا إبليس فاستحق بذلك السخط. لما اشتهر أمر المقنع، وانتشر ذكره ثار عليه الناس، وقصدوه في قلعته التي كان اعتصم بها=

كانوا يقيمون حول بحر قزوين.

يقول البزدوي: "وقال مقنع الملعون: إن الله تعالى أرى نفسه على صور مختلفة في أيام مختلفة تارة على صورة آدم، وتارة على صورة إبراهيم، وتارة على صــورة نوح، وتارة على صورة عيسى، وتارة على صورة محمد عليه السَّلام، والآن يريكم نفسه على صورتي. فكان يدعي الربوبية بهذا الطريق"(١).

ويذكر النرشخي: أن المقنع كان أحد قواد خراسان في ولاية أبي مسلم الخراساني. وأنه صار وزيرا للوالي عبد الجبار بن عبد الرَّحمن الأزدي(٢) ثم ادَّعي النبوةَ، فأُرسِل إلى المنصور فسجنه ببغداد عدة سنوات، ثم أطلق سراحه وعاد إلى مرو(٣). ويقول أبو إسحاق البخاري: والمقنعيَّة ممَّا وراء

=وحصروه، فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سماً فمتن منه ثم تناوله فمات، ودخل المسلمون قلعته، فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه، وذلك في سنة ١٦٣، لعنه الله تعالى. انظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان (٣/٢٦٣-٢٦٤)، ت: إحسان عباس، ن: دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م. والبداية والنهاية: لابن كثير (١٠/١٥٥). ت: علي شيري، ن: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ.

(١)أصول الدين: للبزدوي (ص٣٣).

(٢)الأزدي (٠٠٠- ١٤٢هـ) عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، ولاه المنصور إمرة خراسان سنة ١٤٠ هـ، فقتل كثيرا من أهلها بتهمة الدعاء لولد علي بن أبي طالب. ثم خلع طاعة المنصور. فوجه المنصور الجند لقتاله، فأسره وحملوه إليه. فقطعت يداه ورجلاه وضرب عنقه، بالكوفة، ونفي أهله وبنوه. الأعلام: للزركلي (٣/٢٧٤-٢٧٥).

(٣)المرو: الحجارة البيض تقتدح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمى مروا، والروذ، بالذال المعجمة: هو بالفارسية النهر. معجم البلدان: الحموي (٥/١١٢).

النَّهر، زعموا أنَّ روحَ الإله كانت في أبي مسلم صاحب دولة بني العباس، ثم انتقلتْ إلى المقنع، وكانتْ فتنة المقنع في أيام المهدي، وأهلكه في أيامه[١].

ويذكر فامبرى[٢]: أنَّ المقنَّعَ ادَّعى النبوة في ولاية أبي مسلم. ولما كان يعلم أن أبا مسلم لا يطيق أي سلطان - بجانب سلطانه - فقد ركن إلى الهدوء؛ حتَّى قُتِل أبو مسلم، واشتعلت ثورة المبيضة في خراسان وبلاد ما وراء النَّهر، فرأى أن الفرصة قد أتته فانطلق يجهر بنبوته[٣].

ويذكر صاحب حدود العالم (ت٣٧٢هـ): أن أكبر عدد لهؤلاء اتباع المقنع يوجد بين سكان إيلاق، والشاش[٤].

ويحدثنا المقدسي (ت٣٧٨هـ): أنه رأى في بلاد ما وراء النَّهر قومًا من هؤلاء ومذهبهم الزَّندقة[٥].

ويقول البيروني (ت٤٤٠هـ) عن المقنع: وله شيعة بما وراء النَّهر يدينون بدينه مستخفين في الظاهر بالإسلام[٦].

---

(١)تلخيص الأدلة لكتاب التوحيد: لأبي إسحاق الصفار (ص٦٠٧).

(٢)هو رحالة ومستشرق مجري، عني باللغات التركية. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

(٣)تاريخ بخارى: فامبري (ص٨١).

(٤)حدود العالم من المشرق إلى المغرب: مجهول (ص١٣٢)، ت: يوسف الهادي، ن: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط: ١٤٢٣هـ.

(٥)أحسن التَّقاسيم في معرفة الأقاليم: للمقدسي (٣٢٣/١)، ن: مكتبة مدبولي القاهرة، ط: الثالثة، ١٤١١هـ.

(٦)الآثار الباقية من القرون الخالية: البيروني (ص٢٥١). ن: مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ.

ويضيف الكرديزي[1] (ت٤٤٣هـ): أن أهالي بخارى، والصّغد عاونوه في بلاد ما وراء النّهر[2].

ويقول ابن الأثير[3]عن مدى تقبل أهالي ما وراء النّهر لأفكار المقنع: وتابعه خلق من ضلال النّاس، وكانوا يسجدون له من أي النواحي كانوا، وكانوا يقولون في الحرب: يا هاشم أعنا...واجتمع إليه خلق كثيرٌ، وظهرت المبيضة ببخارى، والصّغد معاونين له، وأعانه كفار الأتراك، وأغاروا على أموال المسلمين(٤).

وكان لهم في كل قرية مسجدٌ لا يصلون فيه، ولكن يكترون مؤذناً يؤذن فيه، وإن ظفروا بمسلم لم يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه، وأخفوه غير أنهم مقهورون بعامة المسلمين[5].

---

(١)عبد الحي بن محمود المتخلص بالجرديزي، والجرديزي نسبة إلى جرديز، وهي مدينة تقع جنوب شرقي كابل بأفغانستان وجنوب غرب جلال آباد وشرق غزنين بالقرب من حدود وزيرستان على رأس الطريق بين غزنين والهند. زين الأخبار: الكرديزي (ص٢٥). ت: عفاف السيد، ن، المجلس الأعلى للثقافة، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.

(٢)زين الأخبار: الكرديزي (ص١٨٨).

(٣)عز الدين ابن الأثير الجزري، ولد بالجزيرة ونشأ بها، ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه، وسكن الموصل، وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل، ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف، وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها. وفيات الأعيان: ابن خلكان (٣/٣٤٨).

(٤)الكامل في التاريخ: لابن الأثير (٥/٢١١-٢٢٣)، ت: عمر عبد السلام، ن: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

(٥)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: البغدادي (ص٢٤٤)، ن: دار الآفاق الجديدة، الجديدة، بيروت، ط: الثانية، ١٩٧٧م.

ولعلَّ سبب ذلك أنهم كانوا يظهرون الإسلام في الظاهر، ويبطنون الكفر في داخلهم؛ لأنهم غير قادرين على مواجهة المسلمين بسبب ثبوت قواعد الإسلام في تلك البلاد، ومنافاة أفكارهم لما جاء به الإسلام[١].

واستمرتْ ثوراتُ الشيِّعة في بلاد ما وراء النَّهر تناوئ الحكم طوال العصر العباسي الأول، ولكن قوة خلفائه وسيطرتهم على الأمور كانت كفيلة بالقضاء عليها فقد دخل الجيش الإسلامي قلعة المقنع بناحية كش في بلاد ما وراء النَّهر، فاجتزوا رأسَه، وبعثوا به إلى المهدي، وكان المهدي بحلب[٢]. ولم تخل تلك الثورات والصراعات المذهبية من تأليف الكتب للرد على تلك الفرق الخارجة عن سلطان الخلافة، ففي عهد الخليفة المهدي الذي عقد كثيراً من المجالس العلميَّة للمناظرة بين علماء عصره، وعلماء وشيوخ العلويين[٣].

ولعلَّ سبب كثرة هذه الثورات ما ذكره بعض العلماء الأوربيين، منهم المستشرق دوزي[٤]، يقررون أن أصل (المذهب الشيعي) نزعة فارسيَّة، إذ إن العرب تدين بالحرية، والفُرس يدينون بالملك، وبالوراثة في البيت المالك، ولا يعرفون معنى الانتخاب للخليفة، وقد انتقل النَّبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يترك ولدًا، فأولى النَّاس بعده ابن عمه على بن أبي طالب رضي الله عنه، فمن أخذ الخلافة كأبي بكرٍ، وعمر، وعثمان؛ رضوان الله

---

(١)أثر المسجد الجامع في الحياة الإدارية والاقتصادية والسياسية في بلاد ما وراء النهر: وفاء عدنان (ص٣٤٩). مجلة: دراسات في التاريخ والآثار، العدد: ٦٦، تشرين الأول، ٢٠١٨م.

(٢)البداية والنهاية: لابن كثير (١٥٥/١٠).

(٣)الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي: أمينة سالم (ص١٥٨).

(٤)دوزي (١٢٣٥- ١٣٠٠هـ) رينهارت بيتر آن دوزي مشتشرق هولندي، من أصل فرنسي بروتستانتي المذهب.



عليهم فقد اغتصبَ الخلافةَ من مستحقها، وقد اعتادَ الفُرس أن ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى التقديس، فنظروا هذا النظر نفسه إلى علي وذريته، وقالوا إن طاعة الإمام واجب، وطاعته طاعة الله سبحانه وتعالى(١).

يقول البزدوي: قال أهل السنة والجماعة، إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان خليفة النَّبي ﷺ وبعد موته في تنفيذ الأحكام ومنع الظالم من الظلم وإنصاف المظلوم وتبليغ الأحكام لا في حق الرسالة، وكان خليفة حقا. وقالت الروافض بأجمعهم وبعض القدَريَّة والمعتزلة: إن الخليفة بعد النَّبي ﷺ علي رضي الله عنه ، وأكثر القدَريَّة، والمعتزلة، قالوا بقول أهل السنة والجماعة، وكذا المرجئة والخوارج، قالوا بقول أهل السنة والجماعة(٢).

ومما استدل به جماعة من أهل العلم في استحقاق أبي بكر للخلافة بتقديم رسول الله ﷺ أبا بكرٍ رضي الله عنه في إمامة الصَّلاة، حتَّى روي عن علي بن أبي طالب، وأبي عبيدة بن الجراح أنهما قالا: رضي به رسول الله ™ لديننا، أفلا نرضى به لدنيانا(٣). والذي يظهر أنَّ مخالفة الروافض لعامَّة الفِرق في القول بخلافة الصِّديق لوجود النزعة الفارسيَّة، التي تَدينُ بالملك وبالوراثة في البيت المالك؛ ولهذا عارضوا خلافة الصديق رضي الله عنه وحاولوا النيل منه، والقدح في شخصيته وخلافته.

****

---

(١)تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة (ص٣٤)، ن: دار الفكر العربي، القاهرة، ط: بدون.

(٢)أصول الدين: للبزدوي (ص٢١٠).

(٣)تلخيص الأدلة لكتاب التوحيد: لأبي إسحاق الصفار (ص٨٢٥).

المطلب الثاني: يوم الغدير

اختصَّ هذا اليوم بأتباع الطَّائفة الشيعية، وسبب تسميته بالغدير واتخاذه عيداً لهم، أن الرَّسول ﷺ عندما عادَ من حجة الوداع نزل بغدير خم(١)، وأنه قد أخذ بيد علي رضي الله عنه، وقال للصحابة الحاضرين معه ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستُ أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا ولي مَن أنا مولاه، اللهم والِ مَن والاه، اللهم عادِ من عاداه(٢).

استدلَّ الروافضُ على دعواهم بقول رسول الله ﷺ فهذا ولي مَن أنا مولاه، والواقع أن هذا الحديث الذي يتمسك به الشِّيعة غير صحيح، كذب باتفاق أهل المعرفة بالموضوعات(٣). والروافض يستدلون بهذا الحديث الموضوع على تعيين رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه بالنَّص كإمام للمسلمين بعده.

وعن هذا الاستدلال الموضوع يُجيب الماتريدي مبينًا أن هذا الحديث أن صحَّ، فإنَّما يصدق على الوقت الذي طلب علي رضي الله عنه الخلافة، وحارب عليها؛ لأنه لا يحتمل أن يعلم أن له الخلافة في زمن أبي بكر رضي الله عنه ، ويرى الحق لنفسه، ثم يترك طلبها؛ لأنه كان مضيعًا حق الله عليه؛ فدل سكوته، وترك طلبه على أنَّ الحقَّ ليس له، ولكن كان لأبي بكر

---

(١)غدير خم اسم موضع، وهو بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة. انظر: معجم البلدان: الحموي (٢/٣٨٩).

(٢)سنن ابن ماجة: لابن ماجة (١/٤٣). ت: محمد فؤاد، ن: دار إحياء الكتب العربية. حكم الألباني: صحيح.

(٣)انظر: المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: للذهبي (ص٤٢٥). ت: الخطيب.

الصديق رضي الله عنه [١]. ويبين الماتريدي أن هذا الجواب يصدق أيضاً على استدلالهم بقول رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، ويضاف إليه أنه يحتمل أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى عليهما السَّلام في الإخوة التي كان آخاه رسول الله ﷺ وليس في إثبات الأخوة إثبات الخلافة له[٢].

ويقول المتولي الشَّافعي الماتريدي (٤٧٨هـ): فإن استدلوا بما روي أن رسول الله ﷺ قال: مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولا، فالمرادُ بالمولى الناصر، فمعناه مَن كنتُ ناصره فعلّي ناصره. ويدل عليه أنه أطلق ذلك في حياته ولم يقل بعد موتي فعلي مولاه ومعلوم أن في حياة رسول الله ﷺ لم يكن الأمر إلى علي رضي الله عنه. فإن قالوا روي عن رسول الله أنه قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، فإنما وردَ ذلك على سبب هو أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة عند خروجه إلى غزوة تبوك، فشق عليه تخلفه عنه، فقال له ذلك تطيباً لقلبه، فإنَّ موسى استخلفَ هارون حين خرج إلى الميقات يدل أن هارون ما ولي الأمر بعد موسى، بل مات في زمانه[٣]. ولهذا قال علماء ما وراء النَّهر: تسليم علي رضي الله عنه الخلافة للخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم، وعدم اعتراضه عليهم بالمنع، بل مبايعته لهم ومتابعته إيَّاهم مع كمال شجاعته، وشدة بأسه دليل واضح على صحة

---

(١)انظر: منهجية الإمام الماتريدي في معالجة إشكالات في قضية الإمامة: قدري الديب (ص١٠٩). جامعة الأزهر، المجلد ١٩، العدد ٢، مايو ٢٠١٩م.

(٢)المصدر السابق (ص١١٠).

(٣)الغنية في أصول الدين: المتولي الشافعي (ص١٨٢). ت: عماد الدين حيدر، ن: مؤسسة الكتب الثقافية– ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.

خلافتهم؛ وإلا لزم نقصه[1].

وعليه لم تكن الخلافة حقاً لعلي قبل الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، لما اتفق عليه الصَّحابة رضوان الله عليهم، ولنازعه عليٌّ رضي الله عنه كما نازع معاوية رضي الله عنه، ولاحتجَّ عليهم لو كان في حقِّه نصٌّ، كما زعمت الشِّيعة[2]. يقول الملاحمي الخوارزمي المعتزلي[3] عند استدلال الشِّيعة بحديث (فهذا وليٌّ مَن أنا مولاه) قال أصحابنا: إنَّ الكثرة في الإمامية هي في عوامهم، وعوامهم لا يروون هذا الحديث[4]. ويقول البزدوي: وهم يروون أحاديث مناكير في هذا الباب أنها نص على إمامة علي رضي الله عنه بعد موته، كلها متحولة، كذبوا فيها على رسول الله ﷺ فإنه ما رواها غيرهم[5]. وقال الإيجي: لا صحَّة للحديث، إذ لم ينقله أكثر أصحاب الحديث، بل إن علياً رضي الله عنه لم يكن يوم الغدير مع النَّبي ﷺ، بل كان في اليمن، وإن سلم فرواته لم يرووا مقدمة الحديث[6].

---

(١)رسالة رد الروافض: السهرندي (ص٢١). منقول من ويكي مصدر في ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢م.

(٢)شرح العقائد النسفية: التفتازاني (ص٣٢٥). ن: مكتبة المدينة، كراتشي، ط: الثانية، ١٤٣٣هـ.

(٣)الملاحمي: هو ركن الدين ابن الملاحمي، عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري حيث توفى عام (٥٣٦هـ) في خوارزم من بلاد ما وراء النهر. انظر ترجمته في موقف ابن الملاحمي المعتزلي من الفلاسفة: لأمين عبد المعز (ص١٠٦٩). مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الواحد والأربعون.

(٤)شرح العقائد النسفية: التفتازاني: (ص٦٦١).

(٥)أصول الدين: للبزدوي (ص١٨٣).

(٦)المواقف في علم الكلام: الإيجي (ص٤٠٥)، ن: عالم الكتب، بيروت، ط: بدون.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أصل هذه الحكاية: ما جرى فيه حادثة كما كان يجري في غيره من غير أن يوجب ذلك جعله موسمًا، ولا كان السَّلف يعظمونه: كثامن عشر ذي الحجة الذي خطب النَّبي ﷺ فيه بغدير خم بعد مرجعه من حجة الوداع، فإنه ﷺ خطبَ فيه خطبة وصَّى فيها باتباع كتاب الله، ووصَّى فيها بأهل بيته، كما روى ذلك مسلم في صحيحه[1]عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. فزاد بعض أهل الأهواء في ذلك حتَّى زعموا أنه عهد إلى علي رضي الله عنه بالخلافة بالنَّص الجلي، بعد أن فرش له، وأقعده على فراش عالية، وذكروا كلامًا وعملًا قد علم بالاضطرار أنه لم يكن من ذلك شيء، وزعموا أن الصَّحابة رضوان الله عليهم تمالئوا على كتمان هذا النَّص، وغصبوا الوصي حقه، وفسقوا وكفروا، إلا نفرًا قليلًا[2]. وهذا الحديث هو عمدة الشِّيعة بإمامة علي رضي الله عنه ؛ ولذلك يستدلون به بثبوت الولاية وأنه أحق بالخلافة بعد رسول ﷺ زاعمين أن الحديث[3]قد أوصى بالخلافة لعلي ‡، وأن

---

(١)جاء ذلك في حديث طويل أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحديث رقم (٢٤٠٨)، (١٨٧٣/٤)، وقد جاء فيه: (وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) كررها ثلاث مرات.

(٢)اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: لابن تيمية (١٢٢/٢). ت: ناصر عبد الكريم العقل، ن: دار عالم الكتب، بيروت، ط: السابعة، ١٤١٩هـ.

(٣)(من كنت مولاه فعلي مولاه) هذا الحديث رواه الترمذي ٣٧١٣ وابن ماجه ١٢١، وقد اختلف في صحته قال الزيلعي في تخريج الهداية ١٨٩ (وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف كحديث "من كنت مولاه فعلي مولاه")، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما قوله من كنت مولاه فعلي مولاه فليس هو في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث انهم طعنوا فيه... وأما الزيادة وهي قوله اللهم وال من والاه=

الخلافة قد اغتصبت منه وأنه أحق بها. وكان الشِّيعة في بلاد ما وراء النَّهر يحيــون تلك الليلة بالصَّلاة ويصلون في صبيحتها ركعتين، ويرتدون الملابس الجديدة، ويذبحون الذبائح تكريماً واجلالاً لهــذا اليــوم إلى وقتنا الحاضر في مدن قُم(١)، وكش، وجرجان(٢)، ونىسابور، وبذخشان(٣)، وطبرستان(٤)، وآبه(٥) فيها شيعة غالية جدا(٦).

=وعاد من عاداه الخ فلا ريب انه كذب) منهاج السنة ٣١٩/٧ وهناك من ذهب لصحة الحديث من المتأخرين كالألباني رحمه الله. نقلاً عن موقع الإسلام سؤال وجواب.

(١)قم: بالضم، وتشديد الميم، كلمة فارسية: مدينة تذكر مع قاشان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري. معجم البلدان: الحموي (٣٩٧/٤).

(٢)وجرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي. انظر: معجم البلدان: الحموي (١١٩/٢).

(٣)بذخشان: بفتحتين، والخاء معجمة ساكنة، وشين معجمة محركة، وألف، ونون، والعامة يسمونها بلخشان، باللام: بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك، بينها وبين بلخ، ثلاث عشرة مرحلة، ومثلها بينها وبين ترمذ. انظر: معجم البلدان: الحموي (٣٦٠/١).

(٤)طبرستان: بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال. معجم البلدان: الحموي (١٣/٤-١٤).

(٥)آبه: آبه قرية من قرى ساوه، تعرف بين العامة بآوه، فلا شك فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوه سنية، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب. معجم البلدان: الحموي (٥٠/١).

(٦)الدولة السامانية تاريخها وحضارتها: للسروجي (ص٢٩٤)، ن: دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩م.

وممَّا يجدر التنبيه إليه أن ما يقع بيوم الغدير عند الشِّيعة من صلوات، وذبائح هي في حقيقتها بدعة وثنية ابتدعها البويهيون سياسياً ضد الخلفاء العباسيين، وأول من أحدثها معز الدولة أبو الحسن علي بن بويه(١) سنة ٣٥٢، فاتخذه الشِّيعة من حينئذ عيدًا(٢). يقول ابن كثير: وفي عشر ذي الحجة منها أمرَ معزُ الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط، فرحا بعيد الغدير- غدير خم- فكان وقتًا عجيبًا مشهودًا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة(٣).

وبهذا يتبين أنَّ يوم الغدير الذي كان يحتفل به شيعة ما وراء النَّهر في الثامن عشر من ذي الحجة من كل عام ليس له أصل في الدين وهو بدعة منكرة وضلالة مفتراه، ولم يكن يعرف في الوسط الإسلامي إلا في حكم دولة بني بويه الشيعية في القرن الرابع الهجري.

****

(١)معز الدولة (٣٠٣ - ٣٥٦هـ) أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام، من ملوك بني بويه في العراق. فارسي الأصل. كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وأخواه (عماد الدولة و (ركن الدولة) البلاد. تولى في صباه كرمان وسجستان والأهواز، تبعا لأخيه عماد الدولة، ثم امتلك بغداد سنة ٣٣٤هـ في خلافة المستكفي، ودام ملكه في العراق ٢٢ سنة إلا شهرا. وتوفي ببغداد، ودفن في مقابر قريش. الأعلام: للزركلي (١٠٥/١).

(٢)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقريزي (٢٥٥/٢)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

(٣)البداية والنهاية: لابن كثير (٢٤٣/١١).

المطلب الثالث: المدارس

عندما أقام الطاهريون حكمهم في خراسان سنة (٢٠٥هـ) اشتد الصراع بين الفرق المذهبية ونال إقليم ما وراء النَّهر نصيبه من هذه الصراعات، وكان الطاهريون وبخاصَّة عبد الله بن طاهر بن الحسين (ت ٢٣٠هـ)، حريصين على محاربتهم، وعلى نشر التعليم بين جميع فئات المجتمع خاصة الفقراء منهم، حتَّى لا يتسرب إليهم الفكر العلوي الشيعي[١].

وقد أسهمتْ هذه المدارسُ في إعادة دور منهج السُّنة في حياة الأمة بقوة، وكان من أبرز آثارها تقلص نفوذ الفكر الشيعي، بخاصة بعد أن خرجت المؤلفات المناهضة له من هذه المدارس، وكان الإمام الغزالي رحمه الله على قمَّة المفكرين الذين شنّوا حربًا شعواء على الشِّيعة، بخاصة الباطنيَّة الإسماعيليَّة، فقد ألف كتبًا عدة، أشهرها (فضائح الباطنيَّة) الذي كلفه بتأليفه عام (٤٨٧هـ) الخليفة المستظهر[٢].

وقد نجحَ نظامُ الملك[٣]في محاربة الأفكار الشيعية المنحرفة، بل وإزالتها تماماً، كما نجح في جعل التعليم ميسراً للجميع، وجعل الفرصة مهيأة

---

(١)دراسات في تاريخ الدولة العباسية: عصام عبد الرؤوف (ص٢٠٣). ن: دار الفكر، القاهرة، ط: الثانية، ١٩٨٥م.

(٢)مقال بعنوان: المدارس النظامية في العهد السلجوقي وأثرها في العالم الإسلامي: علي الصلابي، نشر على موقع الجزيرة الإخبارية.

(٣)نظام الملك (٤٠٨ - ٤٨٥هـ) الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، وزير حازم عالي الهمة. أصله من نواحي طوس. تأدب بآداب العرب، واشتغل بالأعمال السلطانية، فاتصل بالسلطان ألب أرسلان، فاستوزره، فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين. ومات ألب أرسلان فخلفه ولده ملك شاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلا التخت والصيد. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. انظر: الأعلام: للزركلي (٢/٢٠٢).

للفقراء لينهلوا من العلم كيفما أرادوا، وأينما أرادوا، بل دفع بالعلم دفعات متقدمة إلى الأمام باجتذابه المبرزين من علماء الأمة ليكونوا أعضاء في هيئة التدريس بالمدرسة النِّظاميَّة. وكذلك فعل في المدارس النِّظاميَّة الأخرى، وأجزلَ لهم العطاء، ووفَّرَ لهم المسكن المناسب، والعيش الرغيد، وكذلك فعل مع الطلاب، فمَن يقرأ في تراجم المؤرخين لنظام الملك وهي كثيرة لا يتعجب من كثرتها، ولا من أعاجيب الصِّفات التي قيلت عنه، والأعمال التي قام بها، فقد استحق بأعماله الجليلة أن يسجل في التَّاريخ مع الخالدين[١].

ونظراً لكثرة الشِّيعة في إقليم ما وراء النَّهر سمح لهم سلاطين السَّلاجقة والخوارزميين ببناء مدارس خاصة للشيعة، ووجدت بسمرقند وبخارى، وأشروسنه والشاش، وخوارزم مدارس للشيعة منها مدرسة الإماميَّة التي أسسها محمد بن مسعود العياش الذي عمل على نشر المذهب الشيعي فيما وراء النَّهر وخراسان[٢]. وهذه المدارس الشيعية شيدت لهم خاصة، ولم يكن يسمح لأتباع المذاهب الأخرى السنية بالالتحاق بها، واستقر التدريس فيها على المذهب الشيعي الذي خصصت من أجله المدرسة[٣].



(١)طبيعة المدارس الأهلية التي أنشئت في خراسان وما وراء النهر في الفترة ما بين القرن الثاني والخامس الهجري: لأحمد الأنسي (ص١٠٩-١١٠). مجلة: الدراسات الاجتماعية، مجموعة: ٨، العدد: ١٦، ٢٠٠٣م.

(٢)الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري: رسول جعفريان (ص٢٤١). ت: علي هاشم، ن: مؤسسة الطبع والنشر، ط: الثانية، ١٤٣٠هـ.

(٣)الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي: أمينة سالم (ص٢١١).

المبحث الثالث: منزلة الشّيعة في بلاد ما وراء النّهر

لم يحظ المذهب الشيعي بالاحترام فيما وراء النَّهر، فهذا الإمام البخاري رحمه الله يقول: ما أبالي صليتُ خلف الجَهْمي والرافضي أم صليتُ خلف اليهود والنَّصارى! ولا يُسلَّم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم[1].

ولما كان أمير طبرستان شيعيًّا يناصر العلويين فقد عصاه أهالي بلاد ما وراء النَّهر وقالوا له ائتنا بفتوى من بغداد، ومدن خراسان، وما وراء النَّهر على أن يصحبك رسول منا ذهابًا وإيابًا تشهد بأن مذهبكم هو مذهب المسلمين الأطهار وأن ما تقولون وتفعلون هو ما أمر به الله ورسوله ™؛ لكي نقبلكم، ونعتنق مذهبكم وإلا فالسيفُ بيننا وبينكم فنحن أبناء جبال وأهل أدغال[2].

وكان الأتراك إذا ما قدم عليهم من يسألهم عمل كاتب أو فراش أو (ركاب دار)[3] يسألونه: مِن أي مدينة أنت، ومِن أية ولاية؟ ما مذهبك؟ فإنْ

(١)خلق أفعال العباد: للبخاري (ص٣٣)، ت: عبد الرحمن عميرة، ن: دار المعارف السعودية، الرياض، ط: بدون.

(٢)سير الملوك: الطوسي (ص٢٦١). ت: يوسف حسين، ن: دار الثقافة، قطر، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ.

(٣)الركابدار: هو صاحب الركاب. انظر: تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر (٢٠٥/٥). ت: محمد سليم، ن: وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط: الأولى، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.

قال: حنفيٌّ، أو شافعيٌّ، من خراسان، وما وراء النَّهر، أو من مدينة سُنيَّة قبلوه، وإنْ قال: شيعيٌّ من قُم وكاشانه[1]، وآبه، والري ردوه قائلين: انصرف، فنحن نقتل الأفعى ولا نربيها[2]. ولم يكونوا ليقبلوا أحداً ولو بذل الأموال والنعم الوفيرة، بل كانوا يقولون له: اذهبْ مصحوباً بالسَّلامة، ووفر ما تريد أن تعطيه لنا على نفسك، واجلس في بيتك وأنفقه على طعامك وشرابك[3].

وحينما أصبحت بغداد مدينة فاطمية شيعية سنة ٤٥٠هـ لمدة عام كامل، إثر فتنة أبي الحارث أرسلان البساسيري[4]، كان سيف السُّلطان طغرلبك السلجوقي كفيلا بالقضاء على البساسيري سنة ٤٥١هـ ، ولم يهدأ الشِّيعة وبخاصَّة بعد تعصب السَّلاجقة ووزرائهم للسنة، واضطهادهم لكل الفرق الشيعية، وطردهم من أجهزة الدولة بعد أن عاب نظام الملك الطوسي على سلاطين السَّلاجقة أنهم قاموا بتوظيف عدد من غير المسلمين كاليهود، والنَّصارى، ومسلمين كالإسماعيليَّة، واستجاب سلاطين السَّلاجقة له، وطردوهم من الوظائف الإدارية، واستخدموا القوة معهم خاصة الإسماعيليَّة

---

(١)كاشان: من مدن ما وراء النهر. معجم البلدان: الحموي (٤/٤٣٠).

(٢)سير الملوك: الطوسي (ص٢٠٣).

(٣)المصدر السابق (ص٢٠٣).

(٤)هو أبو الحارث البساسيري الملقب بالمظفر ملك الأمراء آرسلان التركي، وخرج عليه، وكاتب صاحب مصر المستنصر، فأمده بأموال وسلاح، فأقبل في عسكر قليل، وتوثب على بغداد، ففر منه القائم، وأقام الدعوة بالعراق للمستنصر سنة، وقتل الوزير، وفعل القبائح، حتى أقبل طغرلبك، ونصر الخليفة، ونزح البساسيري، فاتبعه عسكر، فقاتل حتى قتل - فلله الحمد - قيل: سنة إحدى وخمسين في ذي الحجة. سير أعلام النبلاء: للذهبي (١٨/١٣٢-١٣٣).

الباطنيَّة[1].

يقول الدَّارمي عمن طعن في الصَّحابة رضوان الله عليهم في وقته: ولو كان لك سلطان صارم يغضب لأصحاب رسول الله ﷺ؛ لأوجع بطنك وظهرك، وأثر في شعرك وبشرك، حتَّى لا تعود تسب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا ترميهم بالكذب من غير ثبت[2].

ويقول القفَّال[3]عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة النمل:٢٢]، وفيه دليل على إبطال قول الروافض إن الإمام لا يخفى عليه شيء، ولا يكون في زمانه أحد أعلم منه[4]، وقد ذكر ذلك قبله شيخه الزمخشري[5].

---

(١)الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي: أمينة سالم (ص١٦٠-١٦١).

(٢)نقض الدارمي: للدارمي (ص٢٣٨). ت: ابو عاصم الأثري، ن: المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ.

(٣)القفال (٢٩١ - ٣٦٥هـ) محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، القفال، أبو بكر: من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب. من أهل ما وراء النهر. وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء. وعنه انتشر مذهب (الشافعي) في بلاده. مولده ووفاته في الشاش (وراء نهر سيحون) رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام. من كتبه (أصول الفقه - ط) و (محاسن الشريعة) و (شرح رسالة الشافعي). الأعلام: للزركلي (٦/٢٧٤).

(٤)محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره "مفتاح التنزيل": لممدوح القحطاني (ص٢٤٤). مجلة: تبيان للدراسات القرآنية، العدد: ٣٩، سنة، ١٤٤٢هـ.

(٥)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري (٣/٥٩). ن: دار الكتاب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

وفي تفسير الدابة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۝٨٢﴾ [سورة النمل:٨٢]، ذكر عن الروافض أنها عليٌّ، أو الإمام، ثم قال: وهذه إحدى جهالاتهم، حين جوزوا إطلاق هذا الاسم عليه، ولا يفهم من إطلاقه إلَّا البهيمة، فإن كان قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة هود:٦]. على العموم فالاسم ههنا خاص، ولا يحمل إلا على ما ذكرنا(١).

ولهذا الكم من الانحرافات التي وقع بها الروافض جعل أبو بكر العياضي (٣٦١هـ)(٢)، وهو من أشهر فقهاء ما وراء النَّهر يوصي أهل سمرقند وبخارى بأن يتمسكوا بمذهب أهل السنة والجماعة ويتجانبوا الأهواء والبدع(٣).

يقول البلخي الحنفي (٣١٩هـ) عند عرضه لاعتقاد أهل السنة والجماعة: مذهب أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين...، وألا يخالف جماعة المسلمين، ويكون معهم في الجمعة والجماعات، والأعياد والغزوات،

---

(١)محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره "مفتاح التنزيل": لممدوح القحطاني (ص٢٤٥)، مجلة: تبيان للدراسات القرآنية، العدد: ٣٩، سنة، ١٤٤٢هـ.

(٢)أبو بكر بن أبي نصر العياضي مات سنة ٣٦١ه انتهى علم الحساب وحل الزيج وعمل الأشكال من كتاب إقليدس مع حفظه للمذهب، وكان عضد الدولة أخرجه مع جماعة من الفقهاء إلى بخارى فى رسالة فحدثني إسماعيل الزاهد قال رأيت أبا بكر محمد بن الفضل وقد حمل إليه جزء فيه مشكلات الكتب فملأ أبو بكر من ساعته فقيل إن الفضل من الله وقال ما ظننت أن على وجه الأرض مثلك. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محيي الدين الحنفي (٢/٢٤١)، ن: مير محمد كتب خانه – كراتشي، ط: بدون.

(٣)تبصرة الأدلة في أصول الدين: لأبي المعين النسفي (١/٤٧٠). ت: حسين آتاي، ن: رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية، ١٩٩٣م.

ومن لا يرى الجماعة حقاً فهو رافضي أو خارجي[١].

ويقول الجرجاني الإسماعيلي (٣٧١هـ)[٢]عن اعتقاد أئمة أهل الحديث: ويثبتون خلافة أبي بكر ﵁ بعد رسول الله ﷺ، باختيار الصَّحابة رضوان الله عليهم إياه، ثم خلافة عمر بعد أبي بكر ﵁ باستخلاف أبي بكر إياه، ثم خلافة عثمان ﵁ باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر ﵁، ثم خلافة علي بن أبي طالب ﵁ ببيعة من بايع من البدريين عمار بن ياسر ﵁، وسهل بن حنيف ﵁، ومن تبعهما من سائر الصَّحابة رضوان الله عليهم مع سابقته وفضله[٣].

ويقول البزدوي (٤٩٣هـ): وعند الغلاة من الروافض أنَّ عليًّا -﵁- كان رسولاً، وعند بعضهم كـــان إلها وقالوا: إن الإلهيَّة نزلت (لعلي) ﵁ فصـــار إلها، ويدعون أنه نزل بأولاده ونزل بغير أولاده مثل بيان ابن سمعان[٤] الملحد وغيره. وهذا من جملة الخرافات[١].

---

(١)الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة: للبلخي الحنفي (ص٢٧٦٩-٢٧٧١). ت: عايض الدوسري، مجلة كلية الشريعة والقانون، المجلد ٢١، العدد ٤، ٢٠١٩م.

(٢)الإسماعيلي (٢٩٧ - ٣٧١هـ) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الإسماعيلي: من أهل جرجان، عرف بالمروءة والسخاء. له مؤلفات كلها في الحديث. الأعلام: للزركلي (٨٦/١).

(٣)اعتقاد أئمة أهل الحديث: للجرجاني الإسماعيلي (ص٤٠٨). جمع وشرح: محمد الخميس، ن: دار إيلاف، ط: الأولى، ١٤٢٠ه.

(٤)بيان بن سمعان التميمي النهدي، من الغلاة في علي، تنسب الطائفة البيانية، غلا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قال هو إله وحل فيه جزء إلهي اتحد بناسوته به، كان يعلم الغيب ويظفر بالكفار وبه اقتلع باب خيبر وأن روح الإله تعالى حلت في علي ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم من بعده في ابنه أبي هاشم ثم من بعده=

ويقول الصَّابوني الماتريدي (٥٨٠هـ): اتفقوا على إمامة أبي بكر رضي الله عنه، ولا يجوز نصب إمامين في زمان واحد عندنا خلافاً لبعض الروافض حيث قالوا: إن في كل عصر إمامين: صامت، وناطق[٢].

والحكمةُ واضحةٌ في ذلك بأنه لا يجوز نصب إمامين مستقلين تجب طاعة كل منهما على انفراد لما يلزم في ذلك من امتثال أحكام متضادة، لأن نصب إمامان في عصر واحد يؤدي إلى ظهور الفتنة. ويقول الصابوني: والروافض يلعنون أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وكثر من الصَّحابة رضوان الله عليهم يكفرونهم، وهم أخبث النَّاس من خلق الله تعالى، ولا نصيب لهم في الإسلام[٣]. ويقول: وأن يعلم يقيناً أن رجعة علي –رضي الله عنه– باطل، وليس كما يزعم الروافض بأن علياً يرجع قبل قيام الساعة مع أهل بيته. ومن كان على هذه الخصال فهو على السنة والجماعة، ومن خالفها فهو مبتدع، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[٤].

ويقول أبو إسحاق البخاري (٥٣٤هـ): يجب إكفار الروافض في قولهم برجعة الأموات إلى الدُّنيا، وبتناسخ الأرواح، وانتقال الإله إلى الأئمة، وأن الأئمة آلهة، وبقولهم إن جبريل صلوات الله عليه غلط في الوحي إلى محمد

=في بيان نفسه، قتله خالد ابن عبد الله القسري. الوافي بالوفيات: الصفدي (١٠/٢٠٥)، ن: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

(١)أصول الدين: للبزدوي (ص٢٥٤).

(٢)البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين: الصابوني (ص١٠٠). ت: فتح الله خليف، ن: دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.

(٣)المصدر السابق: (ص٢٧٧٥).

(٤)المصدر السابق: (ص٢٧٨٦).



ﷺ دون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبقولهم في خروج إمام باطن، وبتعطيلهم الأمر والنَّهي إلى أن يخرج الإمام الباطن. وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الإسلام، وأحكامهم أحكام المرتدين[(١)].

ويقول أحمد السهرندي الحنفي[(٢)]: قال علماء ما وراء النَّهر رحمهم الله: إن الخلفاء الثلاثة قد شرفهم الله تعالى برضوانه بقوله: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴿١٨﴾﴾[سورة الفتح:١٨]، فيكون سبهم كفرا[(٣)].

وقد سئل محمد بن يوسف الفريابي[(٤)]، وهو من أكبر شيوخ البخاري عمن شتم أبا بكر رضي الله عنه، فقال: كافر، قيل: فيصلي عليه؟ قال: لا، وسأله: كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتَّى تواروه في حفرته[(٥)].

---

(١)تلخيص الأدلة لكتاب التوحيد: لأبي إسحاق الصفار (ص٧٣١).

(٢)السهرندي (٩٧١ - ١٠٣٤هـ) أحمد بن عبد الاحد بن زين العابدين، من علماء الهند، الداعين إلى نبذ البدع، ومولده ووفاته فيها. تفقه وحج، واشتغل بالتدريس، وحبسه السلطان (جهانگير) قيل: لامتناعه عن السجود تعظيما له. وأطلق بعد ثلاث سنوات، فعاد إلى سهرند. ن مؤلفاته رسائل في (المبدإ والمعاد) و (إثبات النبوة) و(المعارف اللدنية) و (رد الشيعة). الأعلام: للزركلي (١/١٤٣).

(٣)رسالة رد الروافض: السهرندي (ص١٧).

(٤)الفريابي (١٢٠ - ٢١٢هـ) محمد بن يوسف بن واقد الضبي بالولاء، التركي الأصل، عالم بالحديث. من الحفاظ. أخذ بالكوفة عن سفيان، وقرئ عليه بمكة، ونزل قيسارية (بفلسطين) وتوفي بها. روى عنه البخاري ٢٦ حديثا. وله (مسند) في الحديث. الأعلام: للزركلي (٧/١٤٧).

(٥)السنة: للخلال (٣/٤٩٩). ت: عطية الزهراني، ن: دار الراية، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.

يقول الإمام الدارمي(٢٨٠هـ): حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟ قال: إذا أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمرا ألطف من انتحال حب هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة أو شيعة، أحب إلينا من أن يقال: زنادقة كفار، وما علي عندنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم[1].

وقد ذهب لكفر الشِّيعة طائفةٌ من علماء ما وراء النَّهر؛ وذلك لما جوزت الشِّيعة لعن الشيخين وذي النورين رضي الله عنهم وبعض الأزواج الطاهرات كفروا بذلك كفرًا ظاهرًا، فوجب على والي المسلمين وعامتهم أن يستأصلوهم ويخربوا بلادهم ويأخذوا أموالهم ويقعدوا لهم كل مرصد[2].

وإن كان أهل السنة والجماعة لا يقولون بتكفير الآخرين بغير برهان من كتاب الله ولا سنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– إلا بعد قيام الحجة والتحقق من انتفاء الموانع.

يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: والشيعة فيهم جهله، لا يغلون في أهل

---

(١)الرد على الجهمية المؤلف: الدارمي السجستاني (ص٢٠٦)، ت: بدر بن عبد الله، ن: دار ابن الأثير، الكويت، ط: الثانية، ١٤١٦هـ

(٢)رسالة رد الروافض: السهرندي (ص٢٤).



البيت، ولا يعبدونهم من دون الله، ولا يعتقدون أنهم يعلمون الغيب، ولكن يُفضلون عليًّا ويقولون: علي أفضل من الصديق، وأفضل من عمر، هذا غلطٌ وجهلٌ ومعصيةٌ، لكن ما يكونون كفَّارًا، يكونون عصاةً، ويكونون مبتدعةً، ولا يكونون كفَّارًا، إلا إذا غلوا في أهل البيت وعبدوهم من دون الله، وقالوا في عليٍّ وأهل البيت أنهم يعلمون الغيب، أو أنه تجوز عبادتهم من دون الله، أو قالوا أنهم أفضل من الأنبياء، وأنهم فوق محمدٍ والأنبياء، كما يقول الخميني في رسالته "الحكومة الإسلامية"، يقول: "إن أئمتنا بلغوا منزلةً ما بلغها ملك مُقرَّب ولا نبي مرسل" –نسأل الله العافية(١).

إذن تلكم هي حال الرافضة مع الأمراء والعلماء في بلاد ما وراء النَّهر، ولهذا أصبح كما يعتقد الطوسي لازم على أي ملك تخليص مملكته من شرهم وتصفيتها منهم، ليهنأ في ملكه ودولته ويعيش عيشة راضية، ولهذا كانوا ينهون عن إسناد الأعمال إليهم، ومن توليتهم شؤون المسلمين(٢).

ولما علم الإمامُ القرطبي خطرَ أهل الأهواء وقف محذراً من اتخاذهم بطانة للخلفاء والوزراء، يقول: نهى الله المؤمنين بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨﴾ [سورة آل عمران:١١٨]، أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخــلاء وولجاء يفاوضونهم في الآراء ويسندون إليهم أمورهم،

---

(١)ما حكم تكفير الشِّيعة؟ الموقع الرسمي لسماحة الإمام ابن باز رحمه الله https://binbaz.org.sa/

(٢)سير الملوك: الطوسي (ص٢٠٧).



ويقال: كل من كان على خلاف مذهبك ودينك فلا ينبغي لك أن تحادثه.... وقد انقلبت الأحوال في هذه الأزمان باتخاذ أهل الكتاب كتبة وأمناء وتسودوا بذلك عند الجهلة الأغبياء من الولاة والأمراء[1].

وخلاصة ما سبق أنه كثر تحذير الأئمة والخلفاء في بلاد ما وراء النَّهر من خطر الرافضة على الإسلام وأهله مع بيان حقد هذه الطَّائفة والتَّحذير من مصاحبتهم ومعاشرتهم.



(١)تفسير القرطبي (١٧٨/٤). ت: أحمد البردوني، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فأشكر الله وأحمده على إتمام هذا البحث، فقد حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على فرقة الشيعة في بلاد ما وراء النهر، وعرضها على الكتاب والسنة واعتقاد أهل السنة والجماعة، ولا أدعي أني قد احطت بها، أو استقصيتها، حسبي أني بذلت في جمعها ودراستها قصارى جهدي، فإن أصبت فهو نعمة من الله وتوفيقه، وأن أخطأت فهو مني ومن الشيطان.

أولاً: النتائج:

ومن توفيق الله توصلي من خلال تلك الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- إن للشيعة في بلاد ما وراء النهر ثورات وبدع محدثة ومنكرة.

٢- اعتقاد الشيعة ان الغلو في التشيع لأهل البيت هو الطريق الأمثل الذي يوصلهم إلى الله.

٣- أن لعلماء ما وراء النهر جهود مشكورة في الرد على الشيعة.

٤- تأثر الشيعة في بلاد ما وراء النهر بالأديان المجاورة كبلاد فارس مما ادى بها إلى الخروج على الحكام والانحراف عن منهج السلف الصالح.

ثانيًا: التوصيات:

١- الدعوة إلى دراسة فرقة الشيعة وأعلامها في بلاد ما وراء النهر.

٢- أبراز جهود علماء بلاد ما وراء النهر في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.. عليه توكلت وإليه أنيب

فهرس المصادر والمراجع

- الآثار الباقية من القرون الخالية: البيروني، ن: مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ.
- أثر المسجد الجامع في الحياة الإدارية والاقتصادية والسياسية في بلاد ما وراء النهر: وفاء عدنان، مجلة: دراسات في التاريخ والآثار، العدد: ٦٦، تشرين الأول، ٢٠١٨م.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: للمقدسي، ن: مكتبة مدبولي القاهرة، ط: الثالثة، ١٤١١ه.
- أصل الشيعة وأصولها: محمد الحسين، ت: علاء آل جعفر، ن: مؤسسة الإمام علي.
- أصول الدين: للبزدوي، ت: هانز بيتر، ن: المكتبة الأزهرية للتراث، ط: بدون، ١٤٢٤هـ.
- أصول الكافي: الكليني، ن: دار المرتضى، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية: ناصر القفاري، ن: بدون، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.
- اعتقاد أئمة أهل الحديث: للجرجاني الإسماعيلي، جمع وشرح: محمد الخميس، ن: دار إيلاف، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- الاعتقاد في اعتقاد أهل السنة والجماعة: للبلخي الحنفي، ت: عايض الدوسري، مجلة كلية الشريعة والقانون، المجلد ٢١، العدد ٤، ٢٠١٩م.
- الأعلام: للزركلي، ن: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، مايو، ٢٠٠٢م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: لابن تيمية، ت: ناصر عبد الكريم العقل، ن: دار عالم الكتب، بيروت، ط: السابعة، ١٤١٩هـ.
- الأوضاع الحضارية في بلاد ما وراء النهر في عهد الترك الإيلكخانيين: علي

محمد، ن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ٢٠٢٠م.
- البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين: الصابوني، ت: فتح الله خليف، ن: دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
- البداية والنهاية: لابن كثير، ت: علي شيري، ن: دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ.
- بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي: محمود محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية.
- تاريخ الامبراطورية البيزنطية: طه خضر، ن: دار الفكر، ط: الثانية، ٢٠١٢م.
- تاريخ الترك في آسيا الوسطى: بارتولد، ت: أحمد السعيد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٦م.
- تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري: إبراهيم زعرور وعلي أحمد، ط، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ١٤١٧هـ.
- تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، ن: دار الفكر العربي، القاهرة، ط: بدون.
- تاريخ بخارى من أقدم العصور حتى العصر الحاضر: فامبري، ت: أحمد محمود، ن: مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة، ط: بدون.
- تاريخ بخارى: النرشخي، ت: أمين عبدالمجيد، ن: دار المعارف، ط: الثالثة، ١٣٨٥هـ.
- تبصرة الأدلة في أصول الدين: لأبي المعين النسفي، ت: حسين آتاي، ن: رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية، ١٩٩٣م.
- تركستان الشرقية ماذا تعرف عنها: توختي اخون آركين، مجلة: الحكمة،

العدد: الخامس عشر، صفر، ١٤١٩هـ.
- تفسير العياشي: للعياشي، ت: مؤسسة البعثة، قم، ط: الأولى، ١٤٢١هت.
- تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ.
- تفسير نور الثقلين: العروسي، ن: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط: الأولى.
- تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر، ت: محمد سليم، ن: وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط: الأولى، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.
- تلخيص الأدلة لكتاب التوحيد: لأبي إسحاق الصفار، ت: انجيليكا، ن: مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٣٢هـ.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: للملطي، ن: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٣٠هـ.
- تهذيب اللغة: للأزهري، ت: محمد عوض، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محيي الدين الحنفي، ن: مير محمد كتب خانه – كراتشي، ط: بدون.
- حدود العالم من المشرق إلى المغرب: المؤلف مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ)، ت: يوسف الهادي، ن: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط: ١٤٢٣هـ.
- -الحياة الفكرية في إقليم ما وراء النهر في العصرين السلجوقي والخوارزمي: أمينة سالم، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، كلية الآداب، ٢٠١٧م.
- خلق أفعال العباد: للبخاري، ت: عبد الرحمن عميرة، ن: دار المعارف السعودية، الرياض، ط: بدون.
- دراسات في تاريخ الدولة العباسية: عصام عبد الرؤوف، ن: دار الفكر،

القاهرة، ط: الثانية، ١٩٨٥م.
- الدول المستقلة في المشرق الإسلامي: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، ن: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- الدولة السامانية تاريخها وحضارتها: أحمد السورجي، ن: دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩م.
- رجال الكشي: للطوسي، ت: الأصفهاني، ن: مؤسسة النشر الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.
- رجال النجاشي: للكوفي، ن: موسوعة النشر الإسلامي، ط: السادسة، ١٤١٨هـ.
- رجال النجاشي: للنجاشي، ن: شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ.
- رسالة رد الروافض: السهرندي، منقول من ويكي مصدر في ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢م.
- الروضة من الكافي: الكليني، ن: دار الكتب الإسلامية، طهران، ط: الثانية، ١٣٨٩هـ.
- زين الأخبار: الكرديزي، ت: عفاف السيد، ن، المجلس الأعلى للثقافة، ط: الأولى، ٢٠٠٦م.
- السنة: للخلال، ت: عطية الزهراني، ن: دار الراية، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.
- سنن ابن ماجة: لابن ماجة، ت: محمد فؤاد، ن: دار إحياء الكتب العربية.
- سير أعلام النبلاء: للذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ن: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- سير الملوك: الطوسي، ت: يوسف حسين، ن: دار الثقافة، قطر، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ.

- شرح العقائد النسفية: التفتازاني، ن: مكتبة المدينة، كراتشي، ط: الثانية، ١٤٣٣هـ.
- الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري: رسول جعفريان، ت: علي هاشم، ن: مؤسسة الطبع والنشر، ط: الثانية، ١٤٣٠هـ.
- طبقات المفسرين العشرين: للسيوطي، ت: علي محمد عمر، ن: مكتبة وهبة، القاهرة ط: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- طبيعة المدارس الأهلية التي أنشأت في خراسان وما وراء النهر في الفترة ما بين القرن الثاني والخامس الهجري: لأحمد الأنسي، مجلة: الدراسات الاجتماعية، مجموعة: ٨، العدد: ١٦، ٢٠٠٣م.
- علماء آسيا الوسطى (التركستان) بين الماضي والحاضر: محمد الشريف، ن: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- العودة إلى بلاد ما وراء النهر: محمد العبودي، ن: مكتبة الملك فهد، الرياض، ط: بدون، ١٤٢٠هـ.
- الغنية في أصول الدين: المتولي الشافعي، ت: عماد الدين حيدر، ن: مؤسسة الكتب الثقافيةــ ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الفرق بين الفرق: للبغدادي، ن: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط: الثانية، ١٩٧٧م.
- الفهرست: الطوسي، ت: جواذ القيومي، ن: مؤسسة نشر الفقاهة، ط: الثانية، ١٤٢٢هـ.
- الكامل في التاريخ: لابن الأثير، ت: عمر عبد السلام، ن: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: للزمخشري، ن: دار الكتاب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

- مجموع الفتاوى: لابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد، ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ.
- محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره "مفتاح التنزيل": لممدوح القحطاني، مجلة: تبيان للدراسات القرآنية، العدد: ٣٩، سنة، ١٤٤٢هـ.
- معجم البلدان: الحموي، ن: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥م.
- مقالات الإسلاميين: للأشعري، ت: نعيم زرزور، ن: المكتبة العصرية، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- المقالات والفرق: للقمي، ت: محمد جواد، ن: مؤسسة مطبوعاتي، ط: بدون.
- الملل والنحل: للشهرستاني، ن: مؤسسة الحلبي، ط: بدون.
- من تاريخ خوارزم: لابن رسلان، ت: محمود محمد، ن: دار الكتب العلمية، بيروت.
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: للذهبي، ت: محب الدين الخطيب، ط: بدون.
- منهجية الإمام الماتريدي في معالجة إشكالات في قضية الإمامة: قدري الديب، جامعة الأزهر، المجلد ١٩، العدد ٢، مايو ٢٠١٩م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: للمقريزي، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
- المواقف: للايجي، ن: عالم الكتب، بيروت، ط: بدون.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، ن: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- موقف الفرق الإسلامية من الصحابة رضوان الله عليهم: عبد السلام كريمة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية وجمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، عمان،

نوفمبر، ٢٠١٢م.
– موقف ابن الملاحمي المعتزلي من الفلاسفة: لأمين عبد المعز، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الواحد والأربعون.
– نقض الدارمي: للدارمي، ت: ابو عاصم الأثري، ن: المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ.
– الوافي بالوفيات: للصفدي، ت: الأرناؤوط، ن: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.
– وفيات الأعيان: لابن خلكان، ت: إحسان عباس، ن: دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

****

SOURCE AND REFERENCES

- The Remaining Antiquities of the Empty Centuries: Al-Biruni, N: Religious Culture Library, I: Al-Ola, 1428 AH.
- The Impact of the Congregational Mosque on the Administrative, Economic and Political Life in Transoxiana: Wafaa Adnan, Journal: Studies in History and Archeology, Issue: 66, October, 2018 AD.
- The best divisions in knowing the regions: by Al-Maqdisi, n: Madbouly Library, Cairo, vol.: Thalia, 1411 AH.
- The origin and origins of the Shiites: Muhammad Al-Hussein, T: Alaa Al Jaafar, N: Imam Ali Foundation.
- The Fundamentals of Religion: by Al-Bazdawi, T: Hans Peter, N: Al-Azhar Library for Heritage, vol.: Bedoun, 1424 AH.
- The origins of al-Kafi: al-Kulayni, n: Dar al-Murtada, first edition, 1426 AH.
- The origins of the Twelver Imami Shia school of thought: Nasser Al-Qafari, N: Bedoun, I: Al-Awwal, 1414 AH.
- Belief of the Imams of Ahl al-Hadith: by al-Jurjani al-Ismaili, collected and explained by: Muhammad al-Khamis, n: Dar Elaf, i: al-Ula, 1420 AH.
- Belief in the Belief of Ahl al-Sunnah wal Jama`ah: by al-Balkhi al-Hanafi, T: Ayed al-Dosari, Journal of the College of Sharia and Law, Volume 21, Issue 4, 2019 AD.
-Al-Alam: Al-Zarkali, N: Dar Al-Ilm Li Al-Malayyin, vol.: fifteenth, May, 2002 AD.

- The requirement of the straight path to oppose the people of hell: Ibn Taymiyyah, T: Nasser Abdul Karim Al-Aql, N: Dar Alam Al-Kutub, Beirut, I: Al-Sabaa, 1419 AH.
The Civilizational Conditions in Transoxiana during the Era of the Ilkhanid Turks: Ali Muhammad, N: Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Edition: Al-Oula, 2020 AD.
- The Beginning of Sufficiency in Guidance in Usul Al-Din: Al-Sabouni, T: Fathallah Khalif, N: Dar Al-Maarif, Egypt, 1969 AD.
- The Beginning and the End: Ibn Katheer, T: Ali Shiri, N: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, I: Al-Oula 1408 AH.
- A Country Beyond the River in the Abbasid Era: Mahmoud Mohamed, The Egyptian General Book Organization, 2014 AD.
- Crown of the Bride from Jawaher al-Qamos: by al-Zubaidi, T: a group of investigators, n: Dar al-Hidaya.
- History of the Byzantine Empire: Taha Khader, N: Dar Al-Fikr, Edition: Al-Thani, 2012 AD.
The History of the Turks in Central Asia: Barthold, T: Ahmed Al-Saeed, The Egyptian General Book Organization, 1996 AD.
- History of the Umayyad Political and Civilizational Era: Ibrahim Zaarour and Ali Ahmed, I, Damascus University Publications, Syria, 1417 AH.
- History of Islamic Doctrines: Muhammad Abu Zahra, N: Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, vol.: without.
- History of Bukhara from the earliest times until the present era: Vambry, T: Ahmed Mahmoud, N: Nahdat Al Sharq Library, Cairo University, vol.: without.
- History of Bukhara: Al-Narshakhi, T: Amin Abdul-Majid, N: Dar Al-Maarif, I: Al-Thalaya, 1385 AH.
- Insight of the Evidence in the Fundamentals of Religion: by Abi Al-Mueen Al-Nasafi, T: Hussein Atay, N: Presidency of Religious Affairs of the Republic of Turkey, 1993 AD.
- East Turkestan, what do you know about it: Tokhti Akhun Arkin, Al-Hikma magazine, Issue: Fifteenth, Safar, 1419 AH.
- Interpretation of Al-Ayashi: Al-Ayashi, T: Al-Bethah Foundation, Qom, vol.: Al-Awla, 1421 AH.
- Interpretation of Al-Qurtubi, T: Ahmed Al-Bardouni, N: Egyptian Book House, Cairo, I: Al-Thaniya, 1384 AH.
- Interpretation of Noor Al-Thaqlain: Al-Arousi, N: Foundation for Arab History, Beirut, vol.: First.
- Complementary Arabic Dictionaries: Reinhart Peter, T: Muhammad Salim, N: Ministry of Culture and Information, Iraq, vol.: Al-Ola, 1979-2000 AD.
- A summary of the evidence for the Book of Monotheism: by Abu Ishaq Al-Saffar, T: Angelica, N: Al-Rayyan Foundation, Beirut, 1432 AH.
Alert and Response to People of Desires and Innovations: by Al Malti, n: German Institute for Oriental Research, Beirut, 1430 AH.



- Refining the Language: by Al-Azhari, T: Muhammad Awad, N: The Arab Heritage Revival House, Beirut, vol.: Al-Awla, 2001 AD.
- The Golden Jewels in the Hanafi Layers: Mohiuddin Al-Hanafi, n: Mir Muhammad Kutb Khana - Karachi, vol.: without.
- The borders of the world from the East to the Maghreb: The author is unknown (died: after 372 AH), T: Yusuf Al-Hadi, N: Al-Dar Al-Thaqafa for publication, Cairo, I: 1423 AH.
Intellectual life in the region beyond the river in the Seljuk and Khwarizmi eras: Amina Salem, master's thesis, University of Benghazi, Faculty of Arts, 2017.
The Creation of the Acts of Servants: by Al-Bukhari, T: Abd al-Rahman Amirah, N: Dar Al-Maarif Al-Saudi Arabia, Riyadh, vol.: Bedoun.
- Studies in the history of the Abbasid state: Essam Abdel Raouf, n: Dar Al-Fikr, Cairo, vol.: Thania, 1985 AD.
Independent States in the Islamic East: Issam al-Din Abd al-Raouf al-Fiqi, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1987.
- The Samanid State, Its History and Civilization: Ahmed Al-Surji, N: Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman, 2019 AD.
- Rijal Al-Kashi: by Al-Tusi, T: Al-Isfahani, N: The Islamic Publication Foundation, I: Al-Awla, 1427 AH.
- Rijal Al-Najashi: Al-Kufi, N: Encyclopedia of Islamic Publication, vol.: Sixth, 1418 AH.
- Rijal Al-Najashi: by Al-Najashi, N: Al-Alamy Publishing Company, Beirut, vol.: Al-Awla, 1434 AH.
- The rejection message: Al-Sahrandi, copied from Wikisource on November 16, 2022 CE.
- Al-Rawda min Al-Kafi: Al-Kulayni, N: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, I: Al-Thaniah, 1389 AH.
- Zain Al-Akhbar: Al-Kurdizi, T: Afaf Al-Sayed, N, Supreme Council of Culture, I: Al-Ola, 2006 AD.
- Al-Sunna: Al-Khalal, T: Attia Al-Zahrani, N: Dar Al-Raya, Riyadh, I: Al-Oula, 1410 AH.
- Sunan Ibn Majah: Ibn Majah, T: Muhammad Fouad, N: Dar Revival of Arabic Books.
- Biography of the Flags of the Nobles: by Al-Dhahabi, T: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, N: Al-Risala Foundation, I: Third, 1405 AH.
- Biographies of Kings: Al-Tusi, T: Youssef Hussein, N: Dar Al-Thaqafa, Qatar, I: Al-Thaniya, 1407 AH.
- Explanation of the Nasafite Beliefs: Al-Taftazani, N: Al-Madina Library, Karachi, I: Al-Thaniya, 1433 AH.

- The Shiites in Iran, a historical study from the beginning until the ninth century AH: Rasool Jaafarian, T: Ali Hashem, N: The Printing and Publishing Institution, I: Al-Thaniya, 1430 AH.
- The Twenty Layers of Interpreters: by Al-Suyuti, T: Ali Muhammad Omar, N: Wahba Library, Cairo, I: Al-Awwal, 1396 AH.
- The nature of private schools that were established in Khorasan and beyond the river between the second and fifth centuries AH: by Ahmed Al-Ansi, Journal: Social Studies, Group: 8, Issue: 16, 2003 AD.
Central Asian scholars (Turkistan) between the past and the present: Muhammad al-Sharif, n: Dar al-Andalus al-Khadra for publication and distribution, 2009 AD.
- Returning to the Land Beyond the River: Muhammad Al-Aboudi, N: King Fahd Library, Riyadh, vol.: Bedoun, 1420 AH.
- Al-Ghanya fi Usul al-Din: Al-Mutawali Al-Shafi'i, T: Imad Al-Din Haidar, N: The Cultural Books Foundation - I: Al-Ola, 1406 AH.
- The difference between the teams: by Al-Baghdadi, n: Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut, ed: Al-Thaniah, 1977 AD.
- Al-Fihrist: Al-Tusi, T: Jawad Al-Qayumi, N: Al-Fuqaha Publishing Foundation, I: Al-Thaniya, 1422 AH.
- Al-Kamil in History: by Ibn Al-Atheer, T: Omar Abdel Salam, N: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, I: Al-Ola, 1417 AH.
- The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading: by Zamakhshari, N: Dar Al-Kitab, Beirut, vol.: Third, 1407 AH.
- Total Fatwas: Ibn Taymiyyah, T: Abd al-Rahman bin Muhammad, N: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, the Prophet’s City, 1416 AH.
- Muhammad bin Abi al-Qasim bin Babjouk al-Baqali and the features of his approach in the existing from his interpretation “Miftah al-Tanzel”: by Mamdouh al-Qahtani, Journal: Explanation of Qur’anic Studies, Issue: 39, Sunnah, 1442 AH.
- The Dictionary of Countries: Al-Hamwi, N: Dar Sader, Beirut, vol.: Thania, 1995 AD.
- Articles of the Islamists: by Al-Ash'ari, T: Naeem Zarzour, N: Al-Maktaba Al-Asriyyah, I: Al-Awla, 1426 AH.
- Articles and teams: Al-Qummi, T: Muhammad Jawad, N: My Publications Foundation, I: Bedoun.
Al-Milal wa’l-Nihl: by al-Shahristani, n: Al-Halabi Foundation, vol.: Bedoun.
- From the History of Khwarizm: Ibn Raslan, T: Mahmoud Muhammad, N: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- The chosen one from the method of moderation in refuting the words of the people of rejection and isolation: by Al-Dhahabi, T: Moheb Al-Din Al-Khatib, I: Bedoun.
- The methodology of Imam al-Maturidi in dealing with problems in the issue of the imamate: Qadri al-Deeb, Al-Azhar University, Volume 19, Number 2,



May 2019 AD.

- Sermons and consideration by mentioning the plans and effects: by Al-Maqrizi, n: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, I: Al-Ola, 1418 AH.

- Positions: Laegy, N: World of Books, Beirut, vol.: Bedoun.

The easy encyclopedia of contemporary religions, sects and parties, supervision, planning and review: Dr. Manea bin Hammad Al-Juhani, N: Dar Al-Nadwa Al-Alamiyah for Printing, Publishing and Distribution, I: Fourth, 1420 AH.

- The position of the Islamic sects towards the Companions, may God be pleased with them: Abdul Salam Karima, International Islamic Sciences University and the Society of Hadith and Heritage Revival, Amman, November, 2012 AD.

- The position of Ibn al-Malahami al-Mu'tazili towards the philosophers: by Amin Abdel Moez, Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wa in Menoufia, issue forty-one.

- Al-Darimi's denial: by Al-Darimi, T: Abu Asim Al-Athari, N: The Islamic Library, Cairo, I: Al-Ola, 1433 AH.

- Al-Wafi Bel-Wafiyat: by Al-Safadi, T: Al-Arnaout, N: Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1420 AH.

- Deaths of Notables: Ibn Khalkan, T: Ihsan Abbas, N: Dar Sader, Beirut, 1900 AD.



فهرس الموضوعات



